أجمل حكايات الخيال العلمي

عالم روبى المدهش

وحكاية أخرى

إعداد

محمد رجب

رسوم

خالد عبد العاطى

سفير

obeikandl.com

جميع الحقوق محفوظة لشركة سفير

رقم الإيداع: ٢٢٨٧١ / ٢٠٠٥

الترقيم الدولي: I.S.B.N. 977 - 361 - 389 - 5

obeikandl.com

فِي هَذَا الكِتَابِ نُقَدِّمُ حِكَايَتَيْنِ مُثِيرَتَيْنِ .. حِكَايَةَ «البَحْثِ عَنْ عَالَمٍ شُجَاعٍ» لِهَاكْسلِي وحِكَايَةَ «روبِي» لآزِيمُوف.

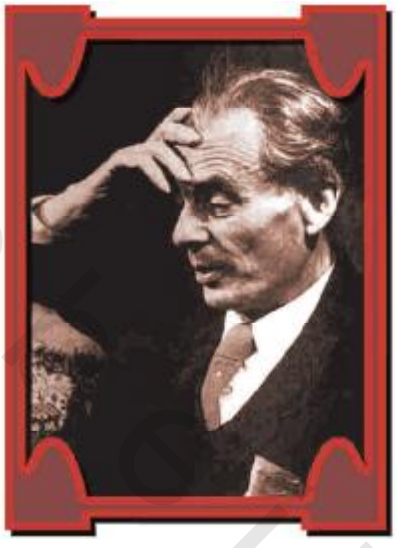

أَلدُوس هَاكسلِي

– وُلِدَ «**أَلدُوس هَاكسلِي**» المُؤَلِّفُ الشَّهِيرُ بِمَدِينَةِ «لَنْدَن» عَامَ (١٨٩٤م)، كَانَ وَالِدُهُ عَالِمًا اسْمُهُ «لِيُونَارد هَاكسلِي» وَوَالِدَتُهُ مُعَلِّمَةٌ اسْمُهَا «جُولِيَا آرنُولد»، وَقَد تُوُفِّيَتْ وَ «أَلدُوس» لَمْ يَزَلْ صَبِيا صَغِيرًا، فَتَوَلَّتْ رِعَايَتَهُ صَدِيقَةُ وَالِدَتِه وَهِيَ أَدِيبَةٌ اسْمُهَا «هَمفرِي وَارْد»..

– كَانَ لِمُرَبِّيَتِه الفَضْلُ فِي إِطْلَاقِ العَنَانِ لِخَيَالِه، وَلَهَا يَدِينُ كَاتِبُنَا بِمَا كَتَبَهُ مِنْ قِصَصٍ وَحِكَايَاتٍ وَأَبْحَاثٍ..

– فِي السَّابِعَةِ عَشْرَةَ مِنْ عُمُرِه فَقَدَ كَاتِبُنَا بَصَرَهُ، وَرَاحَ يُؤَلِّفُ بِالحُرُوفِ البَارِزَةِ وَبِطَرِيقَةِ العُمْيَانِ الَّتِي ابْتَكَرَهَا الفَرَنْسِيُّ «لُوِيس بِرَايل»..

– كَتَبَ «أَلدُوس» مَجْمُوعَةً مِنَ القِصَصِ وَالرِّوَايَاتِ الَّتِي اكْتَسَبَتْ شُهْرَةً وَلَاقَتِ انْتِشَارًا وَاسِعًا، وَمِنْ هَذِهِ القِصَصِ وَالرِّوَايَاتِ :

– «الضَّرِيرُ فِي غَزَّةَ». – «الجَزِيرَةُ».

– «تَلَاقِي الأَلْحَانِ». – «نُقْطَةٌ ضِدَّ نُقْطَةٍ». – «عَالَمٌ جَدِيدٌ شُجَاعٌ» أَوْ «البَحْثُ عَنْ عَالَمٍ شُجَاعٍ».

كَمَا لَهُ قِصَّتُهُ الجَمِيلَةُ : «عَالَمٌ جَدِيدٌ شُجَاعٌ»، وَهِيَ مِنْ أَدَبِ الخَيَالِ العِلْمِيِّ وَالَّتِي تَحَدَّثَ فِيهَا عَنْ أَطْفَالِ الأَنَابِيبِ وَعَنْ صُورَةِ العَالَمِ الَّتِي سَيُصْبِحُ عَلَيْهَا بَعْدَ سِتَّةِ قُرُونٍ... وَهِيَ قِصَّةٌ تَعِيشُونَ أَحْدَاثَهَا فِي الصَّفَحَاتِ القَادِمَةِ!

• • •

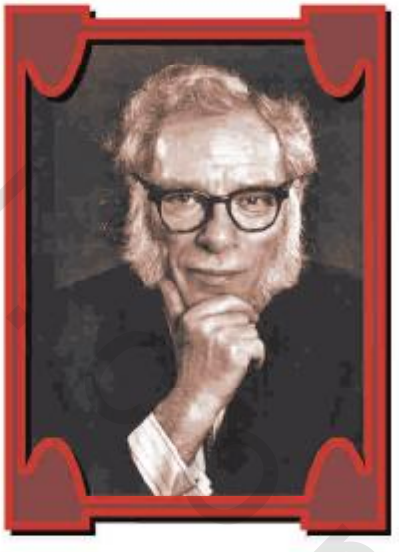

إِسْحَقُ آزِيمُوف

وُلِدَ «**إِسْحَقُ آزِيمُوف**» بِمَدِينَةِ «بِتْرُوفِيتش» السُّوفِيتِيَّةِ عَامَ (١٩٢٠م).

– اسْتَطَاعَ أَنْ يَتَعَلَّمَ الإِنْجِلِيزِيَّةَ؛ مِمَّا سَاعَدَهُ عَلَى التَّأَقْلُمِ مَعَ المُجْتَمَعِ الأَمْرِيكِيِّ، حَيْثُ هَاجَرَتْ عَائِلَتُهُ لِتَسْتَقِرَّ فِي مَدِينَةِ «بُرُوكلِين» الأَمْرِيكِيَّةِ.

– الْتَحَقَ «إِسْحَق» بِالبَحْرِيَّةِ الأَمْرِيكِيَّةِ، وَدَرَسَ الكِيمْيَاءَ الحَيَوِيَّةَ فِي جَامِعَةِ «فِيلَادلفيا» إِلَى أَنْ تَمَّ تَسْرِيحُهُ مِنَ الجَيْشِ..

– حَصَلَ «إِسْحَقُ» عَلَى الدُّكْتُورَاه، وَقَامَ بِتَدْرِيسِ مَادَّةِ الكِيمْيَاءِ الحَيَوِيَّةِ فِي جَامِعَاتٍ أَمْرِيكِيَّةٍ عَدِيدَةٍ.

– يَغْلُبُ عَلَى كَاتِبِنَا حُبُّ الأَدَبِ، وَجَعَلَهُ يَتَخَصَّصُ فِي أَدَبِ الخَيَالِ العِلْمِيِّ، وَيَكْتُبُ القِصَصَ وَالعَدِيدَ مِنَ الرِّوَايَاتِ الَّتِي تَنْضَوِي تَحْتَ هَذَا الأَدَبِ المَحْبُوبِ.. مِنْ أَعْمَالِه الشَّهِيرَةِ :

– «الرِّحْلَةُ العَجِيبَةُ» . – «الشَّمْسُ العَارِيَةُ» .

– «إِنْسَانُ القَرْنَيْنِ» . – «قَوَانِينُ الرُّوبُوتِ الثَّلَاثَةُ» .

– مَجْمُوعَةُ قِصَصٍ عَنِ الإِنْسَانِ الآلِيِّ .

– وَلَقَدِ اخْتَرْنَا لَكُمْ مِنْ مَجْمُوعَةِ القِصَصِ أَحْلَى قِصَصِهَا وَأَشْهَرَهَا أَلَا وَهِيَ قِصَّةُ : – رُوبِي، الإِنْسَانِ الآلِيِّ أَوْ « عَالَمِ روبِي المدهش».

عَالَمُ «رُوبِى» المُدْهِشُ

زَمَانٌ ، أَبْنَائِى وَبَنَاتِى ..

كَانَتْ كَلِمَةُ (رُوبُوت) تُطْلَقُ عَلَى العَامِلِ فِى المَصْنَعِ وَالشَّرِكَةِ وَالمَعْمَلِ، وَهِىَ تُطْلَقُ الآنَ عَلَى الإِنْسَانِ الآلِىِّ.. مُعْظَمُ أَحْبَابِكُمْ وَزُمَلائِكُم يَلْهُو بِدُمْيَةٍ عَلَى شَكْلِ الإِنْسَانِ الآلِىِّ. يَضْغَطُ زِرا، فَيَنْطَلِقُ الإِنْسَانُ الآلِىُّ يَسِيرُ بِكُلِّ هِمَّةٍ وَنَشَاطٍ !

أَتَدْرُونَ يَا أَعِزَّائِى كَمْ يَتَكَلَّفُ صُنْعُ الرُّوبُوتِ الوَاحِدِ؟ مِنْ عَشَرَةِ آلافِ دُولارٍ إِلَى المِلْيُونِ دُولارٍ !

هَلا صَحِبْتُمُونِى إِلَى حِكَايَةِ «رُوبِى» المُدْهِشَةِ؟!

القِصَّةُ تَتَنَاوَلُ صَدَاقَةً مِنْ نَوْعٍ غَرِيبٍ .. غَرِيبٍ .. !

صَدَاقَةٌ بَينَ طِفْلَةٍ ، بِنْتٍ ظَرِيفَةٍ اسْمُهَا «جُلُوريَا» وَ«رُوبِى» الإِنْسَانِ الآلِيِّ ..

حِينَ كَانَتْ سِنُّ «جُلُوريَا» الثَّامِنَةَ اشْتَرَى وَالِدُهَا المِسْتَرُ «جُورج وَاطْسُون» الإِنْسَانَ الآلِيَّ «رُوبِى» لِيُسَاعِدَ وَالِدَتَهَا «كرِيس» فِى أَعْمَالِ البَيْتِ .

بِجَانِبِ أَعْمَالِ البَيْتِ يُمْكِنُ لِلصَّغِيرَةِ «جُلوريَا» أَنْ تَلْهُوَ بِالإِنْسَانِ الآلِيِّ «رُوبِى» فِى وَقْتِ فَرَاغِهَا وَبَعْدَ أَدَاءِ وَاجِبَاتِهَا المَدْرَسِيَّةِ !

تَعَوَّدَتْ «جُلُوريَا» أَنْ تَدْعُوَ «رُوبِى» بِـ «صَدِيقِى العَزِيزِ رُوبِى»، كَمَا تَعَوَّدَ هُوَ أَنْ يَدْعُوَهَا بِـ «صَدِيقَتِى العَزِيزَةِ جُلُوريَا»!

ذَاتَ يَومٍ نَادَتْ مَامَا «كرِيس» صَغِيرَتَهَا وَقَالَتْ :

لَكِ عِنْدِى مُفَاجَأَةٌ يَا حَبِيبَتِى .. !

جُلُوريَا : مَا هِىَ يَا مَامَا ؟

الأُمُّ : جَرْوٌ جَدِيدٌ جَمِيلٌ .. مَا رَأْيُكِ ؟

جُلُوريَا : شَىْءٌ رَائِعٌ أَنْ يَكُونَ لِى جَرْوٌ، لَكِنَّنِى لَنْ أُحِبَّهُ مِثْلَمَا أُحِبُّ العَزِيزَ «رُوبِى»..

الأُمُّ : عَلَى أَىِّ حَالٍ الجَرْوُ سَيَصِلُ بَعْدَ يَومَينِ..

خَرَجَتْ «جُلُوريَا» لِتَلْهُوَ مَعَ «رُوبِى».

تَجَاوَزَتِ السَّاعَةُ الحَادِيَةَ عَشْرَةَ مِنَ اللَّيلِ.

الأُمُّ فِى «التُّرَاسِ» تَتَطَلَّعُ فِى قَلَقٍ إِلَى السَّاعَةِ.. الأَبُ مُنْهَمِكٌ فِى مُطَالَعَةِ جَرِيدَةِ المَسَاءِ..

الأَبُ : لِمَاذَا القَلَقُ ؟ أَلَيسَ «رُوبِى» مَعَ ابْنَتِنَا؟

الأُمُّ : بَلَى، لَكِن هَذَا يُقْلِقُنِى أَكْثَرَ .

الأَبُ : مَاذَا ؟

الأُمُّ : يَا عَزِيزِى، «جُلُوريَا» لا تَلْعَبُ إلا مَعَ «رُوبِى». أَطْفَالُ جِيرَانِنَا، وَأَصْدِقَاؤهَا فِى المَدْرَسَةِ يَشْكُونَ مِنْهَا، إِنَّهَا لا تُصَاحِبُ أَحَدًا أَبَدًا ..

الأَبُ : وَالعَمَلُ ؟

الأُمُّ : لا بُدَّ مِنَ التَّخَلُّصِ مِنْ «رُوبِى» فِى أَقْرَبِ فُرْصَةٍ !

الأَبُ : هَلِ الجَرْوُ سَيُعَوِّضُهَا عَنْ «رُوبِى» ؟

الأُمُّ : بِلا شَكٍّ . سَنَرَى !

عَادَت «جُلُوريَا» فِى الظُّهْرِ مِنَ المَدْرَسَةِ وَإِذَا بِجَرْوٍ جَمِيلٍ يَرُوحُ وَيَجِىءُ عَلَى عَتَبَةِ البَيْتِ .. مَا أَجْمَلَهُ!

نَبَحَ الجَرْوُ الجَمِيلُ وَهَزَّ ذَيْلَهُ مُرَحِّبًا بِصَاحِبَتِهِ. حَمَلَتْهُ «جُلُوريَا» وَرَاحَتْ تَهُزُّهُ فِى سُرُورٍ بَالِغٍ. انْطَلَقَتْ «جُلُوريَا» بِالجَرْوِ إِلَى دَاخِلِ البَيْتِ. الأُمُّ فِى المَطْبَخِ تَطْهُو الطَّعَامَ. قَالَتْ «جُلُوريَا» :

أَينَ «رُوبِى» يَا مَامَا ؟ أُرِيدُهُ أَنْ يُقَابِلَ الجَرْوَ العَزِيزَ .. !

الأُمُّ : آه. خَرَجَ «رُوبِى» مِنْ بَيْتِنَا وَلَنْ يَعُودَ !

لَمْ تُصَدِّقْ «جُلُوريَا» أُذُنَيهَا .. هَلْ تَخَلَّصَتْ أُمُّهَا مِنْ «رُوبِى» إِلَى الأَبَدِ !

لَمْ تَنْسَ «جُلُوريَا» صَدِيقَهَا العَزِيزَ «رُوبِى» . بَكَتْ كَثِيرًا . قَرَّرَتِ الأُسْرَةُ أَنْ تَنْتَقِلَ إِلَى مَدِينَةٍ أُخْرَى لَعَلَّ «جُلُوريَا» تَنْدَمِجُ فِى مَدْرَسَتِهَا الجَدِيدَةِ، وَتُكَوِّنُ صَدَاقَاتٍ عَدِيدَةً فِى المَدِينَةِ الجَدِيدَةِ، عَاشَتِ الأُسْرَةُ فِى مَنْطِقَةٍ بَدِيعَةٍ مَلِيئَةٍ بِالحَدَائِقِ وَالمُتَنَزَّهَاتِ . قُرْبَ البَيْتِ مُتْحَفٌ عِلْمِىٌّ .. قَالَتِ الأُمُّ :

– مَاذَا لَوْ قُمْنَا بِزِيَارَةٍ لِلْمُتْحَفِ ؟ يَقُولُونَ إِنَّهُ رَائِعٌ لِلْغَايَةِ!

الأَبُ : فِكْرَةٌ بَدِيعَةٌ .

الأُمُّ : الغَدُ عُطْلَةٌ، مَا رَأْيُكُمَا أَنْ نَذْهَبَ فِى المَسَاءِ؟

جُلُوريَا : لا بَأْسَ يَا مَامَا .

الثَّلاثَةُ الآنَ فِى المُتْحَفِ .. يَطُوفُونَ .. فِى المُتْحَفِ قَاعَةٌ خَاصَّةٌ بِعَرْضِ الإِنْسَانِ الآلِىِّ وَكَيْفَ يَتِمُّ تَصْنِيعُهُ .. تَسَلَّلَتْ «جُلُوريَا» إِلَى القَاعَةِ .. عَلَى بُعْدٍ مِنْ إِنْسَانٍ آلِىٍّ تَوَقَّفَتْ «جُلُوريَا» تُحَمْلِقُ .

فَجْأَةً انْطَلَقَتْ صَائِحَةً: «رُوبِى» ! «رُوبِى» العَزِيزُ ! كَيفَ حَالُكَ يَا صَدِيقِى؟

كَانَ يَفْصِلُهَا عَنْ «رُوبِى» مَسَافَةُ أَمْتَارٍ. انْطَلَقَتْ «جُلُوريَا» تَجْرِى نَحْوَ «رُوبِى».

آه. جَرَّارٌ يَنْدَفِعُ نَحْوَ «جُلُوريَا». الجَرَّارُ مُحَمَّلٌ بِأَجْزَاءٍ مُنْفَصِلَةٍ لِلآلِيينَ. يَذْهَبُ الجَرَّارُ إِلَى مَصْنَعٍ قَرِيبٍ لِيَتِمَّ تَجْمِيعُ الأَجْزَاءِ مَعًا ..

الجَرَّارُ سَوْفَ يَدُوسُ «جُلُوريَا» . «جُلُوريَا» المِسْكِينَةُ لا تَدْرِى شَيئًا عَنِ الجَرَّارِ وَهِىَ مُنْدَفِعَةٌ بِاتِّجَاهِ «رُوبِى».. وَصَلَ الوَالِدَانِ إِلَى القَاعَةِ..

رَاحَا يُصِيحَانِ مُحَذِّرَينِ «جُلُوريَا».. لَكِنَّهَا لَمْ تَسْمَعْ!

فَجْأَةً يَنْدَفِعُ «رُوبِى» سَرِيعًا ..

دُونَ أَنْ يَضْغَطَ أَحَدٌ عَلَى أَزْرَارِهِ يَنْدَفِعُ «الرُّوبُوتُ» العَزِيزُ بِسُرْعَةٍ. يَحْمِلُ «رُوبِى» «جُلُوريَا» وَيَمْضِى بِهَا سَرِيعًا بَعِيدًا عَنِ الجَرَّارِ!

الحَمْدُ لِلَّهِ، نَجَتْ «جُلُوريَا» مِنَ المَوْتِ ...

يَبْكِى الوَالِدَانِ .. إِنَّهُمَا لا يُصَدِّقَانِ المُعْجِزَةَ الَّتِى تَمَّتْ أَمَامَ عُيُونِهِمَا .

تُسرِعُ الأُمُّ لِتَحتَضِنَ ابْنَتَهَا العَزِيزَةَ وَهِىَ تَهْتِفُ :

– حَمْدًا لِلَّهِ عَلَى سَلامَتِكِ يَا حَبِيبَتِى ... !

الأَبُ : وَالفَضْلُ لِرُوبِى فِى إِنْقَاذِهَا !

تَضْحَكُ «جُلُوريَا» . تَنْظُرُ إِلَى «رُوبِى» وَتَسْأَلُ :

– هَلْ يُمْكِنُنِى أَنْ أَحْتَفِظَ بِرُوبِى يَا مَامَا ؟

الأُمُّ : بِلا شَكٍّ يَا حَبِيبَتِى الصَّغِيرَةَ .. إِنَّهُ رُوبُوتٌ عَظِيمٌ وَعَزِيزٌ عَلَينَا جَمِيعًا!

البَحْثُ عَنْ عالَمِ شُجَاعٍ

أَبْنَائِى، بَنَاتِى .. عَمَلِيَّةُ الوِلادَةِ عَنْ طَرِيقِ الأَنَابِيبِ قَدِيمَةٌ .. إِنَّهَا (أَطْفَالُ الأَنَابِيبِ)

.. مَتَى كَانَتْ أَوَّلُ عَمَلِيَّةٍ مُثِيرَةٍ لِوِلادَةِ أَطْفَالِ الأَنَابِيبِ ؟

كَانَتِ البِدَايَةُ عَامَ (١٩٥٩م) حِينَ نَجَحَ العَالِمُ الأَمْرِيكِىُّ «مَاك شَانْج» فِى تَوْلِيدِ فَأْرٍ فِى أُنْبُوبَةٍ زُجَاجِيَّةٍ .. وَأَنْتُم تَعْرِفُونَ بِالطَّبْعِ بِوِلادَةِ (دُولْلِى) فَهِىَ حِكَايَةٌ مَشْهُورَةٌ فِى جَمِيعِ أَنْحَاءِ العَالَمِ ..

لَكِنْ دَعُونَا نَلْتَقِى بِقِصَّةٍ جَمِيلَةٍ تَدُورُ أَحْدَاثُهَا حَوْلَ هَذَا المَوْضُوعِ الخَطِيرِ..

إِنَّهَا قِصَّةُ «عَالَمٍ جَدِيدٍ شُجَاعٍ» لِلْكَاتِبِ الإِنْجِلِيزِىِّ الشَّهِيرِ «أَلدوس هَاكسلِى» وَالَّتِى صَدَرَتْ عَامَ (١٩٣٢م) وَتَنَبَّأَ فِيهَا بِحُدُوثِ الإِنْجَابِ عَنْ طَرِيقِ الأَنَابِيبِ..

نَحْنُ فِى «مَرْكَزِ لَنْدَن الرَّئِيسِىِّ لِلتَّفْرِيخِ وَالتَّكَيُّفِ».

فِى هَذَا المَرْكَزِ تَتِمُّ وِلادَةُ الأَطْفَالِ عَنْ طَرِيقِ الأَنَابِيبِ الزُّجَاجِيَّةِ. مُدِيرُ المَرْكَزِ اسْمُهُ مِسْتَر «مُونْد» وَتَجْرِى الأَحْدَاثُ فِى القَرْنِ السَّادِسِ وَالعِشْرِينَ المِيلادِىِّ .. دَاخِلَ المَرْكَزِ يَتِمُّ تَقْسِيمُ الأَطْفَالِ بِحَسَبِ الحُرُوفِ الهِجَائِيَّةِ إِلَى أَرْبَعَةِ أَقْسَامٍ:

- قِسْمُ الأَلْفَا ..
- قِسْمُ البِيتَا ..
- قِسْمُ الجَامَا ..
- قِسْمُ الأُسْبِيلُون ..

الطَّرِيفُ أَنَّ القِسْمَيْنِ الأَوَّلَيْنِ مَوَالِيدُهُمَا مَحْظُوظُونَ فَهُم مِنْ طَبَقَةِ السَّادَةِ المُرَفَّهِينَ، عَلَى حِينِ أَنَّ القِسْمَيْنِ الآخَرَيْنِ يَنْدَرِجُ مَوَالِيدُهُمَا فِى طَبَقَةِ العَبِيدِ : الخَدَمِ، العُمَّالِ، الزُّرَّاعِ، وَهُمْ يَعِيشُونَ دَاخِلَ مُعَسْكَرٍ بَعِيدٍ فِى أَسْفَلِ مَدِينَةِ «لَنْدَن» وَسْطَ الأَزِقَّةِ وَالحَارَاتِ البَائِسَةِ ..

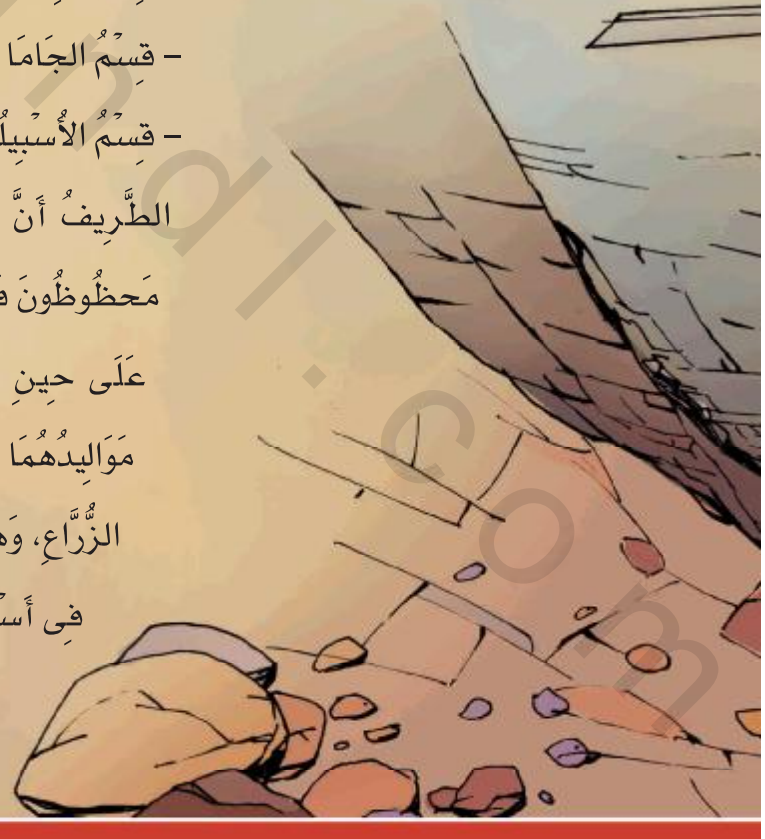

وَيَرْتَدُونَ ثِيَابًا بِأَلْوَانٍ خَضْرَاءَ وَكَاكِيَّةٍ وَسَوْدَاءَ .. وَيَنْحَشِرُونَ فِى البَاصَاتِ وَالقِطَارَاتِ!

أَمَّا السَّادَةُ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُم طَائِرَتُهُ الخَاصَّةُ الهِيلوكُوبتَر وَسَيَّارَتُهُ الخَاصَّةُ كَذَلِكَ..

كَانَ مِنْ عَادَةِ المُدِيرِ أَنْ يُرْسِلَ بَعْضَ المُرَاقِبِينَ مِنْ فَصِيلَتَى «أَلْفَا» وَ«بِيتَا» فِى رِحْلَةٍ تَمْتَدُّ أُسْبُوعًا إِلَى مَرْكَزِ العَبِيدِ.

المُهِمَّةُ خَاصَّةٌ. عَلَى المُرَاقِبِينَ كِتَابَةُ تَقْرِيرٍ عَمَّا يَدُورُ فِى مُعَسْكَرِ العَبِيدِ..

وَتَمَّ تَكْلِيفُ اثْنَينِ بِالمُهِمَّةِ ... المُرَاقِبُ الأَوَّلُ هُوَ «بِرْنَارد» الشَّابُّ ، وَهُوَ مِنْ طَبَقَةِ «أَلْفَا» النَّقِيَّةِ ذَاتِ السِّيَادَةِ الَّتِى لا حُدُودَ لَهَا .. المُرَاقِبُ الثَّانِى هُوَ «لِينِينَا» الفَتَاةُ مِنْ طَبَقَةِ «بِيتَا» الأَقَلِّ فِى الدَّرَجَةِ مِنْ «بِرْنَارْد» ..

يَقُودُ «بِرْنَارْدُ» الطَّائِرَةَ الهِيلوكُوبتَر وَمَعَهُ «لِينِينَا» مُتَّجِهَينِ إِلَى مُعَسْكَرِ العَبِيدِ.. وَيَدُورُ حَدِيثٌ طَرِيفٌ بَينَ الاثْنَينِ ...

بِرْنَارْدُ : أُرِيدُ أَنْ أَكُونَ عَلَى حُرِّيَّتِى ..

لِينِينَا : مَاذَا تَعْنِى ؟

بِرْنَارْدُ : إِنَّنِى أَشْعُرُ بِالقَلَقِ مِنْ هَذِهِ الرِّحْلَةِ .

لِينِينَا : لِمَاذَا ؟

بِرْنَارْدُ : أُرِيدُ أَنْ أَحْيَا عَلَى رَاحَتِى بَعِيدًا عَنِ مِسْتَر «مُونْد» .. الَّذِى يُرَاقِبُنَا لَيلَ نَهَارٍ..

فِى مَرْكَزِ السَّادَةِ الكُلُّ يَتَجَسَّسُ عَلَى الكُلِّ. الكُلُّ يَكْتُبُ التَّقَارِيرَ عَنِ الكُلِّ. حَتَّى فِى النُّزْهَاتِ لابُدَّ مِنْ تَقَارِيرَ ..

ابْتَكَرَ المُدِيرُ دَوَاءً يَقْضِي عَلَى المَلَلِ وَيَشِلُّ تَفْكِيرَ أَفْرَادِ مَمْلَكَتِهِ العَجِيبَةِ .. حُبُوبٌ غَرِيبَةٌ اسْمُهَا «السُّومَا». مَا يَكَادُ الفَرْدُ يَتَنَاوَلُ تِلْكَ الحُبُوبَ حَتَّى يَشْعُرَ بِالانْتِعَاشِ وَالسَّعَادَةِ وَيَنْقَطِعَ تَفْكِيرُهُ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ !

فِي مُعَسْكَرِ العَبِيدِ يَنْطَلِقُ الزَّائِرَانِ فِي جَوْلَةٍ لِلوُقُوفِ عَلَى أَحْوَالِ سُكَّانِهِ..

السُّكَّانُ يَعِيشُونَ فِي فَقْرٍ، وَيُطْعَمُونَ أَسْوَأَ أَنْوَاعِ الأَطْعِمَةِ، وَيَرْتَدُونَ الثِّيَابَ المُمَزَّقَةَ..

وَيَتَحَدَّثُ «جُونُ» المُزَارِعُ عَنْ سُوءِ الأَحْوَالِ فِي المُعَسْكَرِ .. إِنَّهُ أَشْبَهُ بِمُعَسْكَرِ اللاجِئِينَ أَوِ المَنْفِيِّينَ..

صِحَّةٌ مُتَدَهْوِرَةٌ ، وَلا عِلاجَ، وَقَذَارَةٌ بِلا حُدُودٍ .. فَالمَاءُ يَنْقَطِعُ لِعِدَّةِ أَيَّامٍ ، فَكَيْفَ تَكُونُ النَّظَافَةُ بِلا مَاءٍ ؟

جُونُ : لَقَدْ تَعَلَّمْتُ القِرَاءَةَ وَأَنَا فِي سِنِّ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ.

بِرنَارد : مَنِ الَّذِي عَلَّمَكَ ؟

obeikandl.com

جُونُ : العَجُوزُ «مَتزِيمَا» .. وَفِى سِنِّ الخَامِسَةِ عَشْرَةَ تَعَلَّمْتُ مِنْهُ فَنَّ الزِّرَاعَةِ. مُنْذُ ذَلِكَ الحِينِ وَأَنَا أَعْمَلُ بِالزِّرَاعَةِ.

لِينِينَا : وَهَلْ تَكْسِبُ كَثِيرًا ؟

جُونُ (ضَاحِكًا) : مَعْقُولٌ؟ وَهَلِ الَّذِى يَكْسِبُ كَثِيرًا يَرْتَدِى مَلابِسِى المُمَزَّقَةَ؟

حِينَ يَعُودُ المُرَاقِبَانِ : «بِرْنَاردُ» وَ«لِينِينَا» بِالتَّقرِيرِ يَقْتَرِحَانِ تَحْسِينَ أَحْوَالِ العَبِيدِ. يَشِيطُ مِسْتَر «مُونْد» غَضَبًا وَيَأمُرُ بِالقَبْضِ عَلَى الشَّابِّ وَالشَّابَّةِ وَالتَّحْقِيقِ مَعَهُمَا ؛ وَالتُّهْمَةُ أَنَّهُمَا مُتَمَرِّدَانِ !

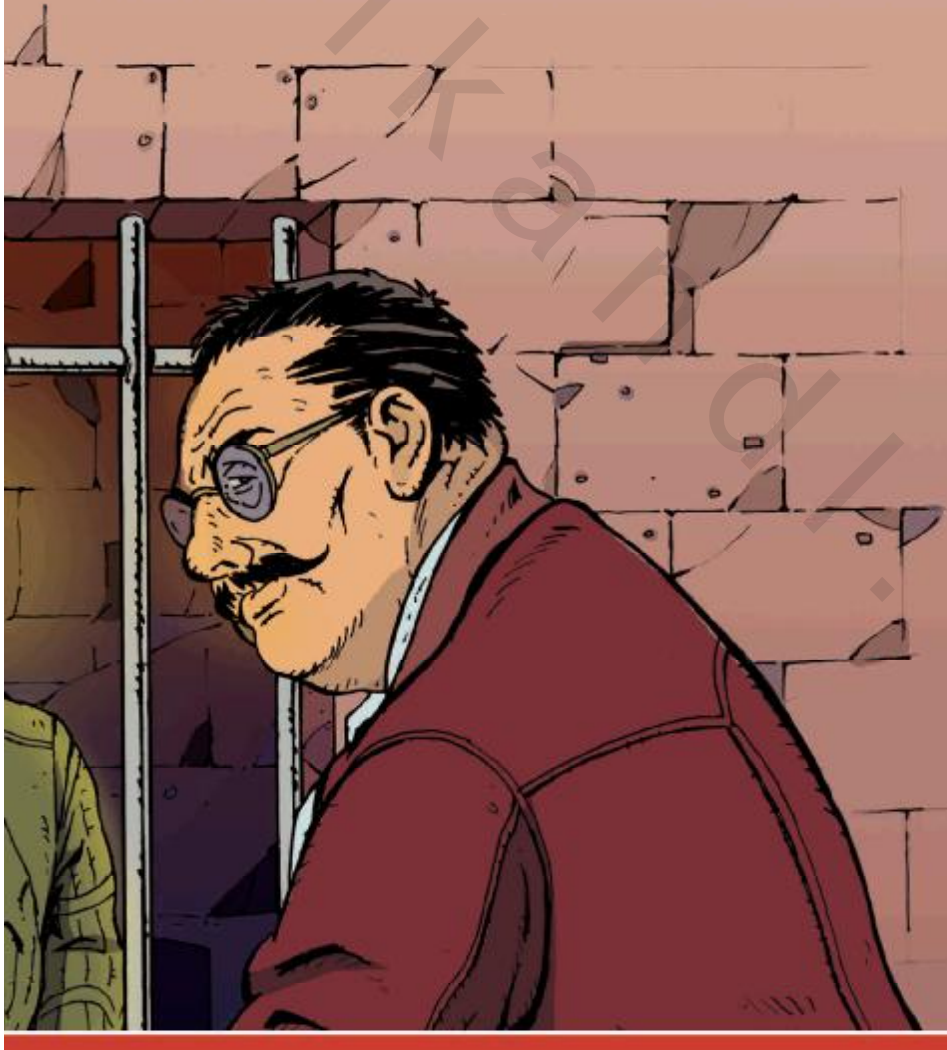

مِسْتَر «مُونْد» كَانَ أَبْرَزَ عُلَمَاءِ زَمَانِهِ وَهُوَ صَاحِبُ فِكْرَةِ مَصْنَعِ أَنَابِيبِ الأَطْفَالِ. كَانَ فِى البِدَايَةِ يَعْمَلُ طَبَّاخًا فِى مَطْعَمٍ ثُمَّ انْقَلَبَ إِلَى طَبَّاخٍ للأَفْكَارِ .. فَلَهُ أَفْكَارُهُ الخَاصَّةُ الَّتِى نَجَحَ فِى تَحْقِيقِهَا .. يَقُولُ لِلمُرَاقِبَينِ!

– يَاخِسَارَةً ! كُنْتُ أُرِيدُكُمَا أَنْ تَكُونَا بَعْدِى مُدِيرَينِ لِذَلِكَ المَرْكَزِ الرَّائِعِ .. لَكِنْ وَاأَسَفَاهُ.

لِينِينَا : أَحَقا ؟

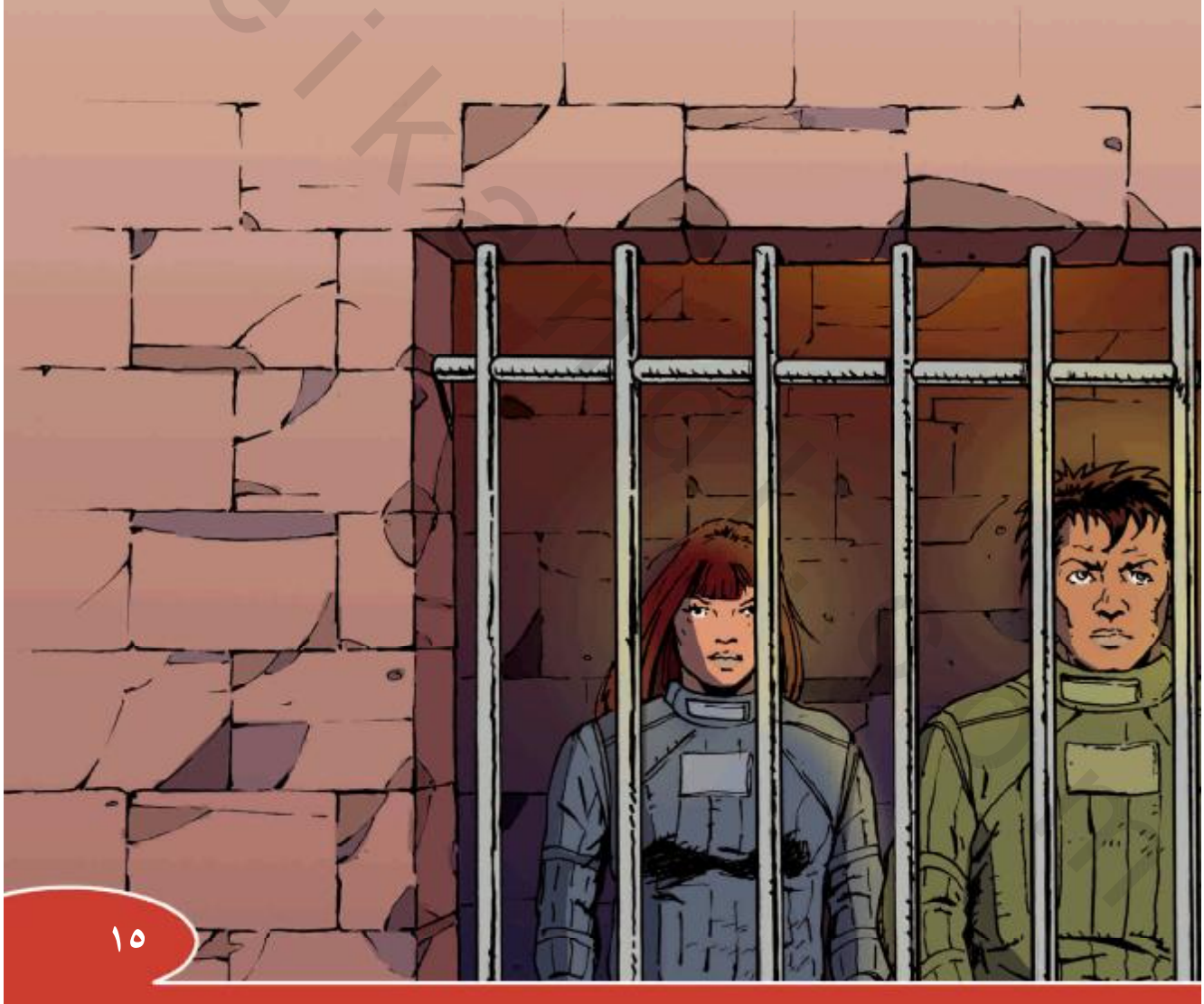

وَسُرْعَانَ مَا تَعْتَرِفُ بِخَطَئِهَا فِى وَضْعِ التَّقْرِيرِ وَكَذَلِكَ يَفْعَلُ زَمِيلُهَا «بِرْنَارِدُ»..

وَيَعُودُ الاثْنَانِ إِلَى عَالَمِ السَّادَةِ وَالسُّومَا والطَّاعَةِ العَمْيَاءِ ..

وَبِالطَّبْعِ يَسْخَرُ «أَلدُوس هَاكسلِى» مِنَ العَالَمِ الشُّجَاعِ الرَّائِعِ الَّذِى سَيَجِىءُ حَتْمًا فِى المُسْتَقْبَلِ !

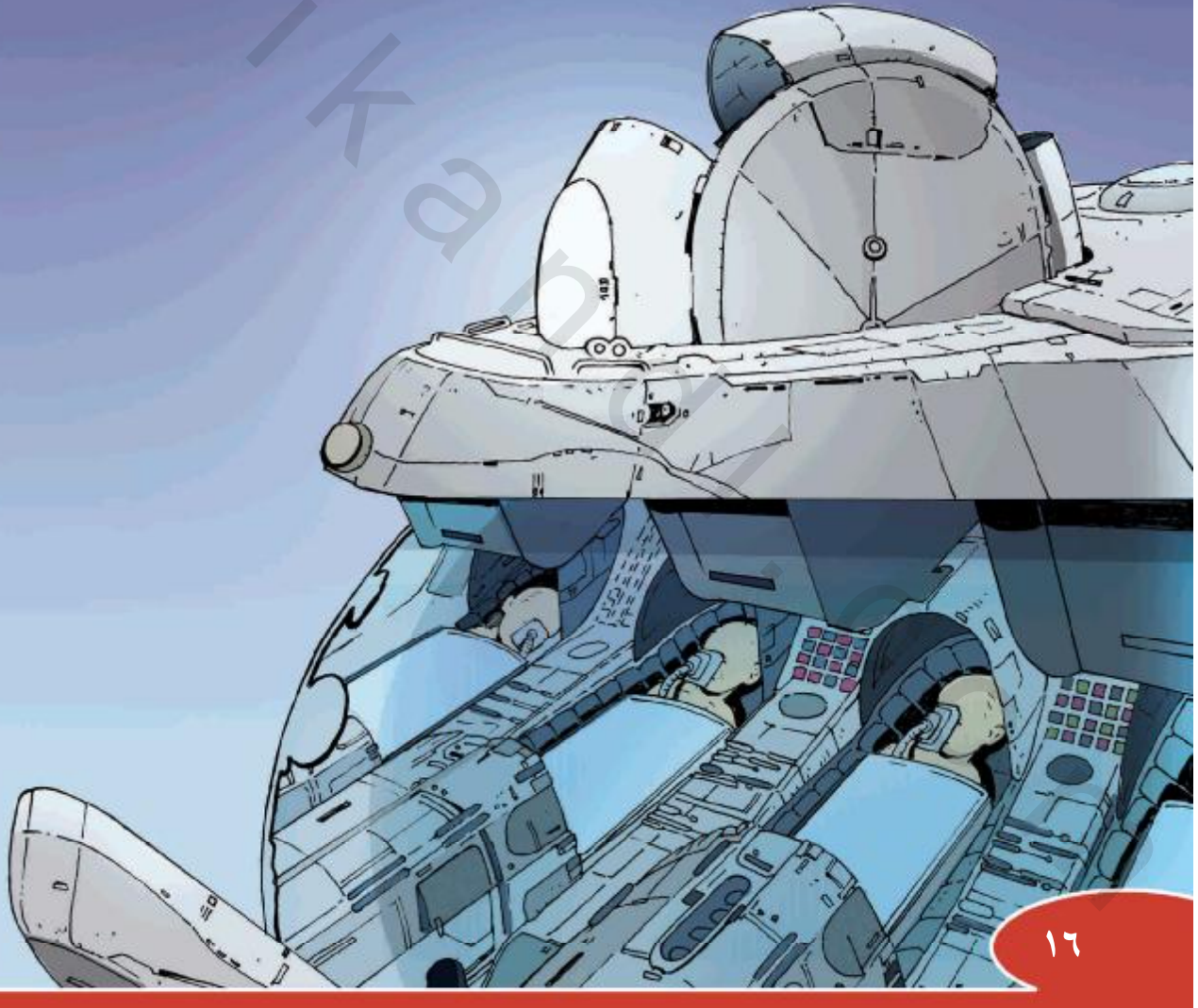

obeikandl.com